

أحمد العجمي

# عند حافة الفم



الفراشة مكانها  
الماء يعكس الفصول  
والسماء فارغة، ولا تقوى  
على المحنان  
الروح هي التي تجري  
في هذا العالم  
ومن خلال جريانها الرائق  
أسمعك يا أنوار طفولتي  
فهذا همسك في أذن الحرية  
سرعان ما ينساب كالبرق  
في خلايا الوجود



للشعر

أحمد العجمي

عند حافة الفم

الكتاب: عند حافة الفم  
المؤلف: الشاعر أحمد العجمي  
الطبعة الأولى – 2008م  
التصميم الفني وإخراج الغلاف: الشاعر أحمد  
العجمي  
جميع الحقوق محفوظة  
فراديس للنشر والتوزيع  
مملكة البحرين  
هاتف : 00973-39461232  
e-mail: musawi2000@hotmail.com

أسرة الأدباء والكتاب-البحرين  
ص. ب: 1010  
مملكة البحرين  
e-mail.bhwrietrs@gmail.com

مملكة البحرين  
وزارة الإعلام

عبد الرحمن النعيمي

ستبقى أحلامك،

تغذى زهرة الساحل،

وتوقظ فمها!



# إنه المدى

على الفم، وفي المسام  
تزلق روح تائهة،  
مصنوعة من لا شيء،  
لم يعد للنور  
دوي وسط الأحلام العميقه،  
الرغبات خاملة،  
وذكرياتي تتفتت  
تمتزج بالضباب،  
فيما الحرية تلعق شفتيها  
دون أن تعرف ما تريده  
من جفوني،  
حين تنغلق وتتفتح!

٦٩١٨

من خلال الزجاج  
ألمح العصافير،  
ماذا أقول عن طيرانها؟  
هلوسة، خيانة، ترني في الخوف،  
لا،  
ليس بهذا الصخب تتماوج الأجنحة،  
لنقل، أنه اللعب من الجهة الأخرى  
حيث تهب الحرية قلبها  
لأي نشيد صاف،  
لأي شفة قابلة للاشتعال!

# أَعْرِفُهَا

مذاقها يدخلني في السُّكر،  
كيف أنسى لسانها؟  
الحرارة التي ترفع الفضاء  
إلى الفم،  
منسية، مشعة، أو مبالغة  
وآتية من البحر  
أو من مكان أرفع من الرغبة  
لكنها الحرية تبقى دوماً  
فاغرة روحها الرشيقه،  
لتحرضني على الكتابة بالماء!

# أريد أن أتنفس

أيها الألم ،  
أتركني على هذا الجبل  
على كتف الفراغ ،  
لا أعرف وقتاً أستيقظ فيه  
أو أنام ،  
الأمواج التي تسمعها  
في السماء ، وفي ما وراء اليقين  
هي دقات قلبي ،  
هي الشفة التي بللتها  
سراب الحرية ،  
برائحة شمس مهجورة !

## لَهُ بِعِدَّا

أَحْبَبْ هَذَا الْفَنَاءِ،  
لَا أَعْرِفْ مِنْ أَيْنْ يَأْتِي،  
أَمْوَاجُهُ تَحْرُكْ شَرَافِضُ الضَّوْءِ،  
وَتَنْفَضُ غَيْوَمُ طَفُولِتِي،  
أَقُولُ لَكُمْ أَيْهَا الْأَصْدَقاءِ،  
لَا صَابِعُكُمْ، لِلْهَوَاءِ الْمَجْرُوحِ  
الْحَرِيَّةُ سَتَمِرُ بَيْنَ  
الشَّفَتَيْنِ الْمَحْتَرَقَتَيْنِ،  
لَتَحْدُثُ قَشْعَرِيرَةً فِي الْمَاءِ،  
سَيِّسِعُهَا أَسْلَافُنَا!

# سأنتظرك

الآن، حين تتغير ألسنة الضوء  
وتستطيل رقبة الفراغ،  
في هذه النقطة من الدوران،  
ثمة بداية لتفتح الروح،  
لربيع بسيط  
كم أنا في حاجة  
إلى اختراق الأحجية المتازرة  
إلى الرؤية في عمق السديم،  
أنا في أمس الحاجة إليك  
يا رجفة الحرية الصافية،  
لتحرقي ظلمة أفكاري،  
لتتشري طاقتك في قلبي الطري!

# لَهُ أَبْقَى

أنت أيتها الغابة السحرية ،  
ماذا عنك؟ هل ستبقى فاسدة ،  
خاوية ، وتجرحين بزيفك صدري؟  
العصفور هرب هذا الشتاء ،  
ومن يوم إلى آخر تتسلّل أحلامي  
صوتي دفنته الكآبة ،  
ولم يعد لي ضوء يقوى  
على الغناء وسط الأشباح ،  
أريد أن أخرج جسدي من حجرتك  
أحرر روحي من هذا الشحوب  
من هذه الحرية الخربة ، المنكهة ،  
ومن قبضتها المصابة بالطيش !

# لِمَ الْيَأسُ؟

يجب أن أكون هناك،  
في مجرى السحر،  
لأرى البحيرة التي  
رسمتها الحمامات بأجنحتها،  
لأقطف الزهرة الذهبية  
من تاج الضوء،  
على النور أن يلف ذراعي  
بخيوطه الملونة،  
وأن يمنعني وقتاً كافياً  
لاستعادة روحى، لإيقادها بقبلة  
من فم الحرية، فمها الذى  
يظهر الحياة من الحقد،  
من إسفنجـة الكذب!

## بشفافية

يعجبني هذا القدر من الصبر،  
يتلألأ وينكسر  
حينما ترتفع أصوات القبرة  
مكونة الشهب  
ويذهب النور إلى رضاه،  
فأنت يا قلبي أغمض عينيك  
وتنازل عن خوفك،  
ولمرة واحدة اترکني  
أجلس مع فم مشمس،  
لأقول للحرية السجينة  
في صحتك،  
أننا صديقان خائبان!

# حلي أه أصغي

الفراشة مكانها ،  
الماء يعكس الفضول ،  
والسماء فارغة ، ولا تقوى  
على الحنان ،  
الروح هي التي تجري  
في هذا العالم ،  
ومن خلال جريانها الرائق ،  
أسمعك يا أنوار طفولتي ،  
فهذا همسك في أذن الحرية  
سرعان ما ينساب كالبرق  
في خلايا الوجود !

# كيف يبدو؟

في الفضاء

الذي انتزع قلبه،

تغلق الحياة، لتهاوى في

السأم، في الجذام الكلي،

يكفي أن أذكر،

بما يملأ الهواء من فقاعات

بشقوب تمتدح الطاعة

ليعم الكذب الذي يشعل ذاته،

ها هو الطنين يجفف الماء

ولا يمكن أن تكون

الحرية قارباً

على شكل فم للموتى!

## عن خلال التماوج

القليل من ضوء الروح  
له أثر في توازن أصواتنا ،  
في تقوية تاج الوردة ،  
لترك هذا الفم يشرب النور  
من كؤوس الموسيقى ،  
ومن إيقاعات ثرية  
يذهر فيها الحب ،  
فبعض فراشات الحرية  
جريئة وفاتنة ،  
وتتحت على شفتي  
سحابة تبتسم !

# إلى متى؟

في

هذا المكان المهجور،  
في ذروة المستحيل،  
خارج الحجر،  
وداخل الغربة،  
يجلس الليل على كتفي،  
يغمض عينيه  
ليحكي لي عن حرية بلا قشرة،  
فارغة من النور العجيب،  
ومن نبل نعومته!

# هـ ذلـك

هذه السماء أسيرة،  
ثملة، ومحطمة،  
عند حاجز الفم، توقف كل شيء،  
تجمدت اليدان فوق الكلمات،  
مات ضوء المركب،  
إنه جزء قليل من الحلم،  
من ذيله القصير،  
من شاهد يا ترى  
شفة الحرية في الظلام  
وهي تداعب الصمت بلا انقطاع!

## عن الأعماق

نعم للوردة،  
في عمقها، ودون أن أعلم،  
أبتعد وأقترب  
من الغرق في القبلات،  
في الماء ثمة ثغرة  
لضوء في شكل موسيقى،  
اصعدني سريعاً أيتها الفراشة  
إلى شفتي،  
كم مرة حاولت أن أثبت لك،  
لطيرانك في الحقل،  
أن الحرية نجمة يغذيها نهر  
عيناه ضائعتان!

# هناك أمل

حتى أنسي ،  
أجرب الشمس والألوان ،  
لا شيء معي ،  
لا ملاحظات للفراشات ،  
يغني العصفور وحده  
بعد ممارسة الحب ،  
قل أيها الساحر  
متى تنزع الحرية قناعها  
وتنهض من جديد ،  
رخيصة ، خلاصية ،  
وتسحر الفم ؟

## نَمَّة خَوْف

يسقط الضوء  
فوق حجر يعاني،  
لتتكسر أضلاعه،  
كما أن الزمن، بيد قاسية  
يعصر الوردة،  
وعلى طريقة الموت  
حين يحفر التلال  
يصمت العالم،  
هل نمة خراب أكبر من هذه القبلة  
حين تضع الحرية شفتيها الشاحبتين  
في فم العدم!

# في كل مرة

لماذا تموت الوردة هنا ،  
على هذا الغصن ،  
وتموت الطيور في الفضاء؟  
لابد أن يصل الماء بوفرة  
إلى العتمات ،  
إلى ما يجف من أصواتنا ،  
في الخاتمة ، ونحن نتبادل السماء  
 علينا أن نتحسس توبيخات الحرية  
 التي لم يرها أحد ،  
 بأسناننا ، بعيوننا ،  
 بتطبيل النار التي نسمعها  
 في الألم العميق !

## بِرْوَحْ مُهْرَفَعَةَ

الآن بالذات ،  
أستمع إلى مرور الضوء  
بين الجبال  
إلى شدو الماء في الرئة  
إلى كبرباء الزرزور ،  
مع ذلك ،  
ليس سوى القمر الذي أجهله  
له رغبة في التنفس العميق ،  
في تقبيل يد الحرية  
وهي تطرز وسادتي  
بشفاه مكتنزة !

## وَالآن

لا يمكنني أن أقول نعم  
النافذة مغلقة هناك ،  
في الشرفة التي تحجبها نبتة ميّة ،  
أما القنديل فيقطّر ضوءه القديم ،  
كأنما يبحث عن مساعدة ،  
ربما ، في الغموض ،  
ويفي جوهر الأحلام المتغلغلة بقوة ،  
تبدو الحرية أكبر من  
 مجرد حريق ،  
في شفة جففها الزمن  
 بعناده المستمر !

# أبعد من ذلك

في لوحتك هذه  
تطلق الكائنات  
في اتجاهات متعددة،  
لتلامس حافة الإطار،  
ثم تزلق في الروح،  
لا شيء، يشرح هذا المرور  
إلى الهواء، إلى العذوبة المكتملة،  
أشعر بالرغبة في  
سماع الألوان، في لمس عنفوانها  
فليست الفرشاة وحدها  
من ترك شفة الحرية تصطحبه  
بالضوء الجديد !

# مجد أهل

أريد أن أسكن  
فوق الأغصان العالية  
لأرى ظل طفولتي،  
لأكون أقرب إلى شفة الحب  
لأترك الضوء  
يبنى منزلا على ظهري،  
حتى نهاية العالم،  
فيالنبيذ كله،  
بابتسامة تتركها الحرية  
على القدمين، على الفم المرصع  
بلالئ الطمأنينة،  
لن يبقى جسدي هو جسدي!

# لَمْ لَا ؟

في أصواتنا المتعددة ،  
لم يحمد وميض العندليب ،  
كل غيمة تصبح قارباً .  
من فم لآخر  
تتقل السماء بنجومها  
تعال أيها الحجر الكريم  
لتختفي دموعك ،  
فبعد قليل  
سيقفز المطر فوق الجدران ،  
وستمشط الحرية ضفائر الضوء !

# اللَّهُمَّ حَذِّلْ

بِكَبْرِيَاءَ،  
يَقْتَرِبُ النَّهَارُ مِنْ بُؤْءِ الْعَيْنِ،  
إِنَّهُ لَا يُسْتَخْدَمُ سَلَّامًاً،  
يَتَسْلُقُ الْأَزْهَارُ  
ذَاتُ الْوَرِيقَاتِ الصَّامِتَةِ،  
وَمِنْ جَهَةِ الْبَحْرِ،  
مِنْ مَنْبَعِ الزَّرْقَةِ،  
حِيثُ قَلْبٌ مُحْفُورٌ بِالْمَاءِ،  
تَسْلُمُ الْحُرْيَةُ نَفْسَهَا لِأَغْنِيَةِ  
يَتَرَدَّدُ صَدَاهَا  
فَوْقَ شَفَاهِ السَّرْمَدِ!

# وليلك!

ليس الظل هو الأعمى الوحيد ،  
حتى الأحلام ،  
لا تدخل قبة الروح !  
الفراشات ما برح تدور  
لتخدعني ،  
هل أصنع نجمة من فمي ،  
آلة موسيقية من الأصداء ؟  
سأفرك ظهر الهواء ، ربما يشتعل  
وبعد ذلك لا يهم ،  
إذا ما كانت الحرية ستفهم  
كلماتي الناقصة !

# من يفعل هذا؟

في الأشياء المرئية ،  
وفيما بعدها ،  
القمر لا يتكلم إلا عن ذاته ،  
عن السر الذي يطُوّق شفتيه  
وهما تتظران قبلة من فم مكتمل ،  
من خيط ضوء بعيد ،  
كي يستمر العشق ،  
وتتمو ذراعاه اللتان يستخدمهما  
في العناق ، في مداعبة الحرية ،  
في مص لسانها ،  
وترطيب أوراقها الملتفة  
على شكل قلب !

# بِلَا تَرْدُد

فِي قَعْدَةِ الْمَرْأَةِ  
يَرْنُ الْخُوفَ،  
لَمْ أَعْدُ أَسْمَعْ صَوْتِيَّ،  
وَلَا صَوْتَ الْحَيَاةِ  
فَلَيْسَ هَذَا أَوَانُ الْابْسَامَةِ  
آمَالُ كَثِيرَةٍ تَتَظَرَّ  
هَمْسَةً أَوْ قَبْلَةً طَوِيلَةً،  
خَذِي أَيْتَهَا الْحَرِيَّةَ نَفْسًاً عَمِيقًاً،  
ضَعِي كَفَكَ فَوْقَ كَفِيَّ،  
فَمَكَ فَوْقَ فَمِيَّ!

# حين أرى

تبدو الكراسي في غير أمكنتها  
قلب العاشق كذلك،  
هذا الشعاع لا يتحرك،  
لا يهجر مكانه كي لا يجف،  
فلماذا أنخدع بالطائر  
الذى يفلق ريشه؟  
إنه سجين مثلي،  
ومثلك أيتها الحرية، مثل نظراتك  
التي ترتد حين تصطدم بنظراتي،  
بساني الذي يتوق  
إلى إدراك الفناء بين شفتيك!

# لَمْ لَمْ تَتَوَقَّفْ!

القناديل تقطر المرح،  
تدعك الجسد ، بضيائها  
تصنع نشيداً للفراشة  
أريجاً لزهرة تحلم!  
مع العصافير،  
الموسيقى الجديدة تتبعث ،  
تعكس في الضفة الأخرى ،  
وعلى طريقة الماء  
ترقص الحرية ،  
ترك أعضاءها  
ترتوي بضم النور!

# بلا توقف!

يغنى الكأس بين الشفتين،  
يدخل غناوه قلب الأرض، ينتفض،  
ثم فجأة ينعكس،  
يشكل عصفوراً  
من موسيقى السماء،  
أبداً، لم تقصد الريح أن ينتقل  
الغناء إلى الغيوم،  
إلى الهمة المحيطة بضم الحب،  
لكنها وهي تردد اللحن في الماء،  
شعرت برقص الحرية،  
و لمعان تاجها  
المرصع بالعطر!!

## مَنْ يَعْرِفُ؟

ضد من أيتها الوردة المزيفة،  
لَفْسُكَ مُخادعٌ!  
مازلت شوكة حادة وجاهلة،  
توقف عن العبث،  
لن تستطعي التجاوب  
مع القيثاراة!  
إن فهم الربيع يتعبك جداً،  
يتطلب منك معرفة صوته،  
وإلى أين يمضي!  
هذه الرائحة التي تلصقينها بالظل  
لن تثير الحرية،  
أو تفسد شفتيها!

# بِالْمَهَانِ

من النافذة الوحيدة الباقية  
يمكن أن تدخل السعادة،  
أن تتدفع الروح  
لتمتزج مع الغناء إلى الأبد،  
كل شيء قابل للحياة مراراً  
حين يبرع في الحب،  
لطالما تمكنت أيتها الزهرة الصغيرة  
أن تجعلني من صمت الصحراء  
سرأً للموسيقى، نفساً عميقاً للحرية!

# بِمَا أَنْذَرَ

الغيمة إِصْبَعُ بَيَانُو،  
كَمَا أَنَّهَا ضَحْكَةٌ لِهَذَا الضَّوءِ،  
عَلَى كُمِ الْقَمِيصِ  
جِيادُ مِنَ الْمَاءِ تَرْكَضُ،  
مِبْتَسَمَةٌ، وَمِتَجَدِّدةٌ، وَلَا مِبَالِيَّةٌ،  
سَأَتَكَلَّمُ عَنْ حَرَارَةِ الْعَنَاقِ،  
عَنْ فَمِ مَخْضُبِ الْبَحْرِ  
وَعَنِ الظَّلِّ الصَّافِيِّ،  
حِينَما يَنْحَنِيُّ،  
لِيَتَذَوَّقَ نَهَادًا شَفَافًا لِلْحُرْبَيَّةِ!

## منذ الآن

مسرعة ،  
تصل الموسيقى ،  
الأشجار بدورها تسأل  
من يفتح الشبابيك  
للسعادة الأرجوانية ؟  
ها هو موكب قادم  
من جهة الفجر في مجرتنا ،  
أنظروا ، لعلها الحرية  
بتسرية الماء ،  
كملاكة للفوانيس !

# لحدن ذلك!

قطرة، قطرة،  
 تسقط الكلمات في الماء،  
 لم يعد هناك نور لم يصعد،  
 أو بالأحرى ما كان الحب  
 لينتظر،  
 لقد عاد الطائر الذي  
 يبني عشه من الشمس،  
 عاد ليلتقط أعواد الحرية  
 بقلبه،  
 كما في الشعر!

# قد أُعْرِف

لماذا تبتعد الروح كثيراً؟  
لماذا تتطفىء الفراشة؟  
أسمع نقر أصابع الليل  
على الزجاج،  
هل ثمة كسر عميق  
أصاب ذراع الضوء،  
أم أن حيوان الحرية المرقط  
مازال يركض  
في حقول الخوف؟

## مَحَاجَةُ الْإِنْهَانِ

لقد جئت من بعيد ،  
مستقلاً عربة الليل  
متخفيًا بنجومه ، بأصداقه  
ارتفع يا صوت البيانو ،  
يا من تحرق الغيوم  
بنداءتك الجريحة ،  
ومرتعشاً تضرب  
جبهة الفراغ  
ليتطاير لقاح الحرية  
في الشهيق والزفير ،  
مكواناً سديماً لمجرة الحب .

# في كل وقت

يعجّبني هذا الفرح،  
قهقهة تشق الماء  
ومعها يغّني الجمال  
ولربما يركض، ويذوب أيضاً!  
في هذه اللحظة، فوق الصحراء،  
بين رموشها  
يرتعش عرف الضوء.  
وفي عمق مرايتها،  
ستكون القبلة  
آلية موسيقية لفم الحرية  
لزلاتها البرتقالية!

# لن خلاله

إنها مياه الطفولة ،  
هذه التي تحملني  
وتغنى في الأنهر البعيدة !  
تعود الغيوم الآن  
إلى الجسد ،  
تعود لتكون لحناً يؤلمني ،  
وحدي في الظل ،  
إذ لا هواء ينصل ،  
بالكاد تفي الحرية بوعدها  
لتتنفس ، لتسكب جنونها  
في الحلق المظلم !

## في البدى

هي أحاسيسنا ،  
تصعد وتهبط ،  
تدير ظهرها للشمعة ،  
في نهاية النعاس ، من سيقول لها  
أنك بحاجة إلى زهرة طليقة  
إلى الرغبة في شفتين لامعتين ،  
وأن الأحجار الأكثر سعادة  
تأتي لشرب الحرية من الصباح  
الواقف على الفم !

إذن

لا ليس بعد ،  
لم تبرد النظارات ، لم تتحني ،  
الألم يرقص كصديق ،  
وكما أعرف ،  
كل المياه تتغير ،  
قل أيها الثلج ، يا من فقدت فمك  
ماذا ينقصني من النهار  
لأكون عصفوراً لا غير ،  
لأصنع من الحرية يداً  
تقطف الهواء الجديد !

# هـن قـبـل

من أصدق؟  
الفراشة النائمة باستمرار،  
البنفسج الذي لم يكن له فم؟  
الصمت يبتلع الضوء،  
أو بالأحرى، دفنه في صدرى،  
أريد أن أهرب،  
أن أتعلم فن الإنصات للماء،  
مشعة، منتفخة، أريد أن أمسها،  
شفة الحرية،  
هذه التي تتحدى دائمًا!

# لعلِي أَرَى

تلمع هذه النجوم كثيراً ،  
أريد أن أعرف مذاقها ،  
لأقودها إلى قلبي ،  
إلى ركبة البحر ،  
وحيث لا يوجد ضباب ،  
أتمنى أن تدرك الريح هذا السر  
وهذا اللمعان المرهف ،  
بلى ، حين يتدفق الضوء  
ستصقل الحرية حريتها ،  
ستكون كتاباً للأرض ،  
ثلجاً بين اللسان !

## في النهاية

أعرف أين يضيء المطر،  
بين العشب واللسان،  
في عمق الظماء  
لم أطلب من الموسيقى  
أن تهاجر،  
أن تهدأ غراميات الضوء  
بين الشفتين،  
حبيبتي أيتها الحياة  
أريد أن أخلق وردة،  
فمنذ البدء، وبسبب الحرية  
وآثامها  
بقي الظلم طافياً فوق فم الآلة!

## عبر المسافة

السراج يعني،

إذن،

يمكن أن تتدفق الغيوم داخلي،

أن يدخل الحب عيون الأطفال،

في أي مكان، فوق الخضر،

بين أصافع المياه،

أرجو من السعادة

ala تحدث ضوضاء،

أن تتقدم خطوة وتقول بصربر:

الآن ليس هناك من سبب

يجعل الحرية محبوسة،

وحافية القدمين!

# ما من شك!

بين الأشواك ،  
هناك ابتسامة زاحفة ،  
هناك أيضاً مطر يحترق ،  
لم أعد أتذكر  
فيما إذا كان القمر هو ذاته  
الذي دخل من النافذة ،  
أو أن هناك ضباباً في داخلي ،  
صور جريحة ترافقني ،  
ومن المفيد جداً  
أن أعبر السر ، أترك الزجاج  
يخدع الشمس ،  
ينصحها ، بأن تخلع الحرية  
من إصبعها العارية !

# وَالآن أَيْضًا

لن أقبل بهذا النعاس ،  
بالكآبة العارية ،  
أو بظلها الذي يغرس أننيابه  
في الماء ،  
لا يهم العطش ،  
ثمة موسيقى تملأ الشفتين ،  
نجمة تمد يداً للفم ،  
على الطريق ، على الطاولة ،  
كما في رائحة الحرية ، حيث تحط ،  
أريد أن يرافقني الهواء !

# هكذا

يا قطيع الأغاني السريري،  
لماذا لا تقتات بالجسد ،  
أفرغ وميضك في الغابة ،  
هكذا هي الروح  
تحب أن تكون إيقاعاً حاراً ،  
وردة من الداخل  
يلقي بها النور في مياهه ،  
فالذوبان الطفيف ،  
هو ما يميز الحرية ،  
ويجعل مذاقها  
كما لو أنه جزء من الصباح !

## بعد العبور

الأضواء والغيوم،  
تلعب من جديد ،  
ستظهر الشمس وتقول:  
أين بيتي؟  
أريد أن أشتت هذا النعاس!  
أما البرق ، فسيضرب بعصاته  
كل الطرق ،  
سيفاجئ بسحره النظارات الراكرة ،  
وأنت أيها المطر ، بعد أن عرفتك ،  
ماذا ستقدم للشفتين؟  
الظل ، الضوء ، البلل الأزرق ،  
هي النشيد الطفيف  
لزهرة الحرية في هذا الشتاء!

# هل حدث ذلك؟

لم يبق إلا الأفق ،  
لأحوط به جسمي ،  
لأحمي المياه من الجنون ،  
النظرة لا تصل كل مرة  
إلى الأعماق الخضراء ،  
كم هي بحاجة إلى أنوار صادقة  
إلى جبل من الغباء الداخلي ،  
الهواء ، ولون الوردة  
لا يشكلان قارباً ،  
ستبقى النجوم تؤلمني ،  
فأنا على أهبة أن أكتشف  
أسنان الحرية القريبة مني !

# هل أقبل؟

لم أعد أعرف أين أسكن،  
في الأصوات القديمة  
التي تض محل،  
أو في الثلج الذي يغلق الباب؟  
الجدران تشد على رأسي،  
أريد أن أجتاز هذا الحجر،  
كى لا تموت العصافير  
خذيني أيتها الحرية  
إلى مخيك،  
خذيني إلى شعاع عينيك،  
فأنـتـ السـحرـ الذـيـ يـقـطـرـ الضـوءـ  
في الفم!

# وماذا هناك؟

نعم للمغامرة،  
لفتح الشبائك كما تفعل القصيدة،  
هناك أسباب كثيرة  
لرقص الهواء،  
ومن هنا ربما يدخل الضوء  
إلى قلب الأرض،  
لا أعرف مذاقاً آخر للموت،  
الحب ينتظر،  
ووحدها الحرية من تشعل  
أصابع الأسئلة!

# بـشـغـف أـعـمـقـ

من كل الجهات  
ينحدر صداك ويتفجر ،  
من الجرح في يد الوقت ،  
من كثافة الطفولة ،  
وبذرة الروح حينما ترکنا  
نشارك العصافير نورها ،  
وكمما العطش الشديد ،  
تحلق أسرابك في عيون النساء ،  
فها نحن يا حرية ،  
نترقب قبلة من فمك ،  
وعضة من أسنانك !

# ليس يقينا!

أسمعك جيداً أيتها الأرض،  
من السهل أن المنس صدرك،  
وأشعر بالأوتار التي تتفنك،  
لكن،  
أريد أن تخبريني عن قلة نومك،  
عن اكتئاب الفراشات،  
وما يتسرب من دم الصمت،  
شيئاً فشيئاً، فمك يتحلل،  
كم مضى من زمن،  
ولم يرطب شفتيك  
ضوء سراج الحرية،  
ومعاصيها؟

# إنِي أَسْتَمْعُ

هو أسلوبك في الغناء،  
مرور خفيف بين الأحجار،  
نفس يجذب العصافير،  
كما أنه مياه تتحد بالنجوم،  
وكي تحرق،  
أو يدخل الجنون فمها،  
تتعري، تقف الحرية  
على أصابع قدميها  
لتمسك بالمطر، لتضحك،  
ثم تغطس  
في الأنقام التي لا يوقفها حد!

# لأفترض ذلك

أنت الشمس ،  
وهذه يدك التي تغير الألوان  
يعجبني فمك ، فهو نهر  
ينتقل من غصن إلى غصن ،  
ماذا ستمنحين الأرض الباردة ،  
ملائكة لا تعرف الرقص ،  
جداراً لا يسمعني ،  
ألم يكن العندليب أخاك ،  
والحرية هي أمك المصنوعة  
من مياه الفجر ،  
بل من ذوبان الحياة ؟

# هَنَى يَا لَيْ؟

أين الذي أحب؟

أريد أن أراه من خلال الندى،

يأتي ليذوب،

ليلمس فمي كل مرة،

إنه هنا، في مياه تائهة،

ربما داخل شفة الضوء،

عبر دروب الموسيقى

رأته عيناي،

لا أستطيع نسيان زهرة

في الظل،

لن أنام بدونها،

سأقرأ لها قصيدة الحرية

التي كتبتها النافذة!

# بندرة أعلى

يا ضوء القنديل ،  
ماذا تريد بعد ،  
لماذا لا تنزل إلى قلبي ،  
لتشاهد انعكاسه  
في الماء الآخر ،  
لتعرف من أين يأتي هذا التعب ،  
هذه الأسرار  
التي يسميها الحجر عقاباً؟  
اقرب ، لأقول لك :  
إن وطني  
هو ما تضيئه الحرية بأهدابها !

كان ذلك:

- 1 - إنما هي جلوة ورؤى - 1987 م .
- 2 - نسل المصايبح - 1990 م .
- 3 - المناسك القرمزية - 1993 م .
- 4 - زهرة الروع - 1995 م .
- 5 - العاشق - 1997 م .
- 6 - ربما أنا - 1999 م .
- 7 - مساء في يدي - 2003 م .
- 8 - كاكاو - 2006 م .
- 9 - أرى الموسيقى 2007
- 10 - بانتظار الأكسجين 2007 م . ( ثقافة )
- 11 - تفاحة أو قلب - 2008

رقم الناشر الدولي:

978-99958-0-025-3

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة:

د.ع. 7116 / 2008 م